

| | | |
|---|---|---|
| <p>الاثنين في 14 آب 2006 العدد (21)</p> | <h1>بيروت الوفاء</h1> <p>تصدر عن هيئة بيروت في تجمع اللجان والروابط الشعبية</p> | <p>ان ينصركم الله فلا غالب لكم</p> <p>صدق الله العظيم</p> |
|---|---|---|

14 آب 2006: يوم الانتصار التاريخي

مهما تفنن العدو وحلفاؤه الامريكيون واعوانه في وسائل الالتفاف على نتائج المنازلة التاريخية الكبرى بين المقاومة الباسلة واقوى ترسانة عسكرية في المنطقة، فان يوم الرابع عشر من آب سيبقى يوم الانتصار التاريخي للبنان وبمقاومته ومجاهديه بشعبه وجيشه، بدولته وتياراته السياسية، بل يوم الانتصار للامة العربية كلها التي دخل صراعها مع العدو بعد اليوم مرحلة جديدة بكل المقاييس.

لقد كشفت هذه المنازلة مستوى الكفاءة العسكرية والسياسية والاعلامية والتعبوية العالية لدى مقاتلي حزب الله، كما اثبتت ان شعباً يتسلح بالايمان والعلم والمعرفة والشجاعة لا يمكن ان يهزم، بل ان موازين الارادات تبقى الاقوى من موازين القوى.

كما كشفت هذه المنازلة التاريخية عن عظمة ابناء الجنوب والضاحية والبقاع والشمال الذين قدموا اغلى التضحيات وما هانوا ولا لانوا ولا اهتز ايمانهم بحقهم وبمقاومتهم، والذين يندفعون اليوم ببطولة اسطورية وبشغف رائع الى بيوتهم وقراهم مؤكدين عظمة تشبثهم بالارض.

وكشفت هذه المنازلة ايضاً عن عمق الوحدة بين ابناء الشعب اللبناني في بيروت والجبل وكل المناطق اللبنانية الذين فتحوا القلوب، قبل البيوت والمدارس والاديرة والمساجد، لاهلهم الذين اضطرتهم ظروف العدوان الى مغادرة بيوتهم وقراهم وبلداتهم، واسقطت كل مراهنات الصهاينة واسيادهم في واشنطن على زعزعة الوحدة الداخلية، وفي محاصرة المقاومة بالفتنة تماماً كما حاولوا محاصرتها بالنار والدمار.

وكشفت هذه المنازلة ايضاً عن دماء العروبة التي سرت في شرايين ابناء الامة من نواكشوط الى مسقط حيث هبت الجماهير هبة واحدة تحيي المقاومة وسيدها مسقطه كل الاباطيل والاضاليل والاحاييل التي حاولوا زرعها بين ابناء الامة، بل هبة واحدة فرضت على الحكام العرب ان يتراجعوا عن مواقف مشينة لبعضهم في ايام الحرب الاولى، فاثبتت ابناء الامة كذلك انهم ليسوا قوة تعبير فقط بل قوة تأثير وتغيير.

وكشفت هذه المنازلة التاريخية عن عمق الروابط الاسلامية والانسانية، حين كانت للتظاهرات التي عمت الدول الاسلامية اعظم الاثر ليس فقط في إسقاط المشروع الصهيوني - الامريكى، مشروع الشرق الاوسط القديم - الجديد، بل أيضاً في إسقاط مشروع الفتنة المذهبية الكبرى الذي عمل الصهاينة على تغذيته على امتداد المنطقة الاسلامية.

كما كشفت هذه المنازلة حجم التفاعل الشعبي العالمي مع لبنان في مواجهة العدوان، بل حجم الحصار والعزلة التي يعيشها المشروع الصهيوني، حتى في الدول التي كانت حاضنة له وداعمة لبقائه ومساندة لقوته، بل حتى بين اليهود انفسهم الذين تصاعدت اصوات المعترضين على الاجرام الصهيوني بين بعض متقفيهم وجماعاتهم.

وكشفت هذه المنازلة بشكل خاص عن عمق المأزق المصيري الذي يواجه المشروع الصهيوني ذاته حيث خرجت كل تناقضاته الكامنة الى العلن، داخل المجتمع نفسه، وبين المجتمع ومؤسساته السياسية والعسكرية، وبين هذه المؤسسات ذاتها وداخل كل منها، بل انكشف حجم الانكشاف الامني للدولة المحصنة وللقلعة المغلقة، التي لم تنفع معها كل ترسانات الاسلحة وكل جدران الامن الفاصل.

بل اعادت هذه المنازلة الاعتبار للشعب وقدراته، ولقتال العصابات واساليبها، وللتعبئة العقائدية وفعاليتها، بما يؤسس لمرحلة جديدة من الكفاح الشعبي بكل وسائله ومستوياته.

لقد اعادت هذه المنازلة الاعتبار لكل سنوات النضال العربي والجهاد الاسلامي بكل مراحلها، بل اكدت انها الذروة في تراكم التجارب والخبرات التي مرت بها الامة، واطهرت ان تضحيات العقود الماضية لم تذهب هدراً، وان رموز الامة في المراحل الماضية ما زالوا احياء في وجدانها وحركتها اليومية.

ومن هنا، فقد اهدت هذه المنازلة الكبرى انتصارها لشهدائها وجرحاها، للصامدين من ابناء الوطن والنازحين، لكل من رفض المراهنة على غير المقاومة، ولكل من رفض المساومة على حقها في المواجهة والصمود والبقاء.

واهدت هذه المنازلة الكبرى انتصارها لكل مقاومة في الامة، للمقاومة في فلسطين والعراق وافغانستان، ولكل ممانع في هذه الامة لا سيما في دمشق وطهران وعلى امتداد الامة والمنطقة، خصوصاً انها كشفت ان الذي وقف وراء هذا العدوان هو من اراد "الآلام المخاض اللبناني" ان تكون الفرصة لبلاد الشرق الاوسط الجديد، فاعاد ربط لبنان ليس بالصراع مع العدو فحسب، بل بكل ازمات المنطقة التي تتخبط فيها الادارة الامريكية.

ومن هنا

علينا ان نتوقع ان يكون حجم التآمر علينا بحجم هذا الانتصار، وان يكون حجم التعبئة السياسية والاعلامية المضادة بحجم الهزيمة التي لحقت بالمشروع المنحدر، وان تكون محاولات اثارة الفتنة لتجفيف الانتصار من الداخل بحجم الوحدة التي احتضنت المقاومة وواجهت العدوان.

وسيسعى الصهاينة وحلفاؤهم الى استغلال البنود الغامضة الملتبسة في القرار الدولي 1701 لينفذوا منه لتحقيق مشروعهم للاجهاز على المقاومة كمقدمة للاجهاز على لبنان، وللجاهز على لبنان من خلال الاجهاز على المقاومة.

بل سيسعى هؤلاء الى اسدال الستار على اخطر جرائم الحرب، والجرائم ضد الانسانية، في هذا العصر، والتي ارتكبها العدو الصهيوني مما يستدعي تحركاً لبنانياً وعربياً وعالمياً من اجل تشكيل لجنة تحقيق دولية بهذه الجرائم، وتشكيل محكمة دولية لابطال هذا العدوان ورموزه من سياسيين وعسكريين.